**جرائم حزب البعث**

سياسة التهجير في الأنظمة السياسية المعاصرة في العراق

المحور الاول / التهجيرالقسري في الانظمة السياسية في العراق 1918-1968

يعد التهجير من الجرائم التي تنتهك حقوق الانسان وحرياته الأساسية التي تقررت له لمجرد كونه إنساناً ، كونها حقوقاً لازمه لوجوده والحفاظ على كيانه ، وهي حقوق ثبتت للإنسان بصرف النظر عن لونه او اصله العرقي والقومي او جنسيته وديانته ومكانته الاجتماعية كونها حقوق طبيعية(1) .

- اول تهجير في تاريخ العراق السياسي في العراق حدث اثناء الاحتلال البريطاني للعراق حيث قامت السلطات المحتلة بنفي السبخ محمود الحفيد الذي اعلن انتفاضته ضد الانكليز في السليمانية عام 1919 حيث تم القضاء عليه واسره ومن ثم تم نفيه الى جزيرة هنجام(2) وبقي فيها حتى عام 1922، كما تم نفي قادة احزاب المقاومة العراقية الذين انتقدوا سياسة الملك فيصل الاول وسياسة بريطانيا وخروجهم بتظاهرة عام 1922، ، حيث تم نفي الشخ مهدي الخالصي رئيس جمعية النهضة الاسلاميىة الى ايران عام 1923وتوفي في ايران عام 1925 ، ونفي قادة الحزب الوطني والقاضي عبد العزيز

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

علمر صالح البصري /التهجير والنظام السياسي في العراف ، ص15

1. تقع جيرة هنجام في الخليج العربي وهي احدةى جزر مضيق هرمز اتخذها البريطانيون في عام 1868ومحطة للتغراف وفي عام اتخذتها قاعدة عسكرية في الحرب العالمية الاولى ، واصبحت منفى للمقاومة العراقية ممن عارضوا سياستها .رائد جعفر مطر ، موسوعة شذرات المطر ايلول 2022؛ مذكرات محمد مهدي كبة ، مذكرات في صميم الاحداث ،
2. محمد حسين الزبيدي ، السياسيون العراقيون المنفيون الى جزيرة هنجام .

الماجد ومحمود الشيخ علي واخرون الى جزيرة هنجام ايضاً (1)

وعند اعلان الدستور العراقي عام 1925 والذي اعترف بحماية العراقيون واعتبر كل العراقيون متساون في الحقوق وامام القانون بغض النظر عن العراق والدين الا ان استمرار انتهاك حقوق الانسان ، واتباع سياسة التهجير القسري وترحيل المدنيين بوضوح عن مدنهم في العقود الاخيرة من القرن العشرين عن طريق تنامي ظاهرة التسلط السياسي والنزاعات المسلحة مما ادى الى انتهاك متكرر من اطراف النزاع مما دفع بالسكان المدتنيين الى اجبارهم وطردهم وتشردهم داخل الوطن وتحت ظروف قاسية كعقوبة لمعارضتهم لاجراءات الحكومات كما حصل لشيوخ بارزان في اربيل عام 1932 ، حيث تم نفي الشيخ احمد البارزاني واسرته وبعض من اتباعه عام 1932بعد القضاء على انتفاضته في قرية بارزان في اربيل الى الحدود التركية ومن ثم اعادته و نفيه الى جنوب العراق وبقى حتى عام 1943بعيدا عن قريته (2). استمرت عملية التهجير بعد انتهاء الحرب العراقية – البريطانية عام 1941 وعود الاسرة الحاكمة من الاردن بهروب حكومة رشيد عالية الكيلاني ، حيث قامت الحكومة بتهجير عدد من ناصر حكومة رشيد عالي خارج البلاد ومنهم التجار إلى إيران والأستيلاء على ممتلكاتهم لاسيما تجار الكرد الفيلية (3).

لم تتوقف عمليات التهجير القسري للمدنيين والنفي في البلاد بنهاية العهد الملكي وقيام العهد الجمهوري في العراق وعودت انتفاضات الكورد في شمال العراق واستأناف العمليات

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. عامر صالح البصري ، المصدر السابق ، ص6-9.
2. كافي سلمان مراد ،موقف الحكومة العراقية من القضية الكردية في العراق في المرحلة الاولى من عهد الاستقلال ، بغداد ، 2009، ص 120-114.
3. احمد ناصر فيلي

العسكرية ضد الحركة القومية الكردية مما ادت إلى تهجير الآف الأسر الكردية عن قراهم إلى الحدود الإيرانية والتركية وقسم منهم لجأ الى مدن الوسط والجنوب هروب من المعارك وترك موطن سكناهم (1) .

لقد ولد التهجير القسري للعراقين الى اضعاف الهوية الوطنية او محوها من بعظهم ، كما ادى التهجير القسري الى احداث تغير ديموغرافي في اراضيهم واجبار سكانها الى مغادرتها كما حصل بعد قيام انقلاب 8 شباط 1963 وتسلم حزب البعث السلطة في العراق 1963-1991 (2) .

عندما تسلم حزب البعث لأول مرة الحكم بعد إعدام عبد البكريم قاسم وسيطرت عناصره على السلطة ، أبتدأ بحملات مطاردة لأعضاء الحزب الشيوعي العراقي واعدام ونفي قسم كبير منهم في مدن العراق الوسط والجنوب وبقاءهم تحت الاقامة الجبرية وهروب قسم أخر إلى كردستان العراق تحت حماية الحزب الديمقراطي الكردستاني(3).

لم تتوقف عمليات التهجير القسري للاقليات والقوميات العراقية كافة حتى المسيح وبشكل جماعي او النفي الفردي كل من ينتقد سياسة الدولة كثير من الادباء الشعراء (محمد مهدي الجواهري) الذي نفي الى جنوب العراق وتم سحب الجنسية العراقية بسبب موقفه من انقلاب 8شباط عام 1963، ولم تعاد له الجنسية الى عام 1980،ثم ترك العراق وغادر الى ابراغ (4) ،وكذلك والشاعر وعبد الوهاب البياتي واخرون ، هاجروا خارج العراق خوفا من بطش السلطة الحاكمة حتى بعد سقوط حكومة البعث الأولى وانما استمرت واصبحت ثقافة

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. كافي سلمان مراد ، موقف حكومة البعث الاولى من القضية الكردية 8شباط -18كانون الثاني 1963، دار ابجد ، بغداد ، 2017،ص18-19.
2. عامر صالح البصري ، المصدر السابق ، ص6-9.
3. المصدر نفسه ، ص 131.
4. عبد الحسين شعبان ، جنسية الجواهري ، جريدة الرياض ،العدد(15053)،10 ايلول 2009.

سياسية لدى كل الحكومات التي تستلم السلطة في العراق حتى عام 2003 ، اتبعت الحكومات العراقية اخفاء المعلومات المتعلقة بالتهجير القسري والترحيل المدنيين عن الاعلام وجمهور الرأي العام .

أن العالم لم يعرف شيأً قيمة التهجير لعشرات الاف من العراقيين في السبعينيات والثمانينيات بأتجاه دول الجوار واخفاء المعلومات عن المنظمات الدولية لحقوق الانسان (1).

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. .عامر صالح البصري ،المصدر السابق ، ص9.